الامبريالية · ان الاوليغارشية الامبريالية ، المتواطئة مع الاوليغارشيات المحلية ، تحتاج الى بلد آمن يسمح تشريعه المصرفي وتسهيلاته النقدية واستقراره السياسي بتكديس الاموال المسروقة من العالم الثالث فيه واستثمارها من جديد بغية تحقيق ارباح جديدة خيالية ·

وقد وجدت الاوليغارشية العالمية ضالتها في سويسرا · ولم يخيب حكام سويسرا آمالها · فالاموال المسروقة تحول الى سويسرا بوسائل مشروعة وغير مشروعة · والمصارف نفسها تشارك سرا في تنفيذ هذه المهمة · وهناك مهربون محترفون ينقلون الاموال النقدية من مختلف الدول الى المصارف السويسرية مقابل عمولة تصل احيانا الى ٧ ٪ (١٢) ·

والغريب او المستغرب ان الصحافة ، بشكل عام ، تحجم عن نشر اية معلومات رسمية عن مقدار المبالغ الفلكية المهربة الى سويسرا · وكلما سئل المجلس الفدرالي (الحكومة) عن ذلك اكد جهله بحجم هذه المبالغ ، وبمصدرها، وبامكنة ايداعها ، مع ان الجميع يعلمون ان المصارف الخمسة الرئيسية في سويسرا تسيطر وحدها على نسبة من المبالغ توازي قيمة الانتاج القومي ، وان الرساميل المهربة لا تخضع للضريبة في اقطارها الاصلية ، وان بعض هذه الرساميل هو ثمرة اعمال اجرامية قابلة للعقاب ، وان مصدر كميات كبرى من الاموال هو الطبقات الحاكمة في الدول النامية ، وان الدول التي تفقدها تتشدد عادة في اخراج الرساميل منها · ويمكننا ايراد ثلاثة امثلة :

١ ــ بعد انهيار النظام الدكتاتوري في البرتغال ، في نيسان (ابريل) ١٩٧٤ ، هربت اموال كثيرة الى الخارج ، على الرغم من صدور مراسيم تحظر ذلك · وفي تموز (يوليو) ١٩٧٥ ، نشر مصرف البرتغال تقريرا جاء فيه ان اكثر من مليار (اسكودو) هربت من البلاد بشكل اوراق نقدية ما بين نيسان ١٩٧٤ ونيسان ١٩٧٥ ، وان مصارف الدول التي تلقت هذه المبالغ قد اعادتها الى مصرف البرتغال لاستبدالها بالذهب او بالعملات الصعبة · واكد التقرير انه كان للمصرف الوطني السويسري حصة الاسد في هذه العملية ·

٢ ــ عندما خلع الانقلابيون الاثيوبيون ، في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤ ، الامبراطور هيلاسيلاسي ، اكتشفوا انه كان يستولي على كميات الذهب المستخرجة من بلاده ويحولها الى الخارج · وقدروا ان الرساميل التي اودعها في المصارف الاجنبية ، ولا سيما في المصارف السويسرية ، تبلغ ٦ مليارات من الدولارات · وقد اقدم على ذلك على الرغم من فقر شعبه وحاجة بلده الى